العدد (6)
أكتوبر 2025
Volume (6)
October 2025
المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

المختارات الشعرية بين الأصمعي والجواهري

م.م. زينة جاسم ذياب
كلية الآداب، الجامعة العراقية، العراق
البريد الالكتروني: Zena.j.thyab@aliraqia.edu.iq

الملخص

إن هذه الدراسة تبحث في إجراء توازن نقدي و بين مؤلفين ضخمين في متون الأدب العربي ، تجمع بين عصرين أدبيين كثر فيهما النتاج الأدبي الذي يعدّ هذين المؤلفين من أبروهما بين شاعر كبير من العصر الحديث و ناقد أدبي كبير من العصور السالفة ، كل منهما له تجربة نقدية التي تتفق أو تختلف عن الاخر بوصفها تصنيفات لمجموعة من الأشعار المختلفة على مر العصور الأدبية ، كما إن حركة التأليف الأدبي المخصوصة بكتب المختارات الشعرية قد حظيت باهتمام عميق و كبير من قبل الباحثين و الدارسين والنقاد، وقد اختلف الشرّاح فيما بينهم في التفسير و في أسباب الاختيار و في نقد تلك المؤلفات، لكن لا يمكن للباحث الولوج و البحث في أعماقها دون معرفة معنى الاختيار في اللغة والاصطلاح .

الكلمات المفتاحية: المختارات الشعرية، الأصمعي، الجواهري.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.38

العدد (6)
أكتوبر 2025
Volume (6)
October 2025
المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

Poetic Selections between Al-Asma'i and Al-Jawahiri

Zeina Jassim Dhiab
College of Arts, Al-Iraqia University, Iraq
Email: Zena.j.thyab@aliraqia.edu.iq

ABSTRACT

This study seeks to establish a critical balance between two major works in the corpus of Arabic literature. It brings together two literary eras characterized by abundant literary output, of which these two authors are among the most prominent. The study examines a major poet from the modern era and a major literary critic from the past. Each possesses a critical experience that is consistent with or different from the other, as they represent classifications of a variety of poems across literary eras. Furthermore, the literary movement specific to the collection of poetic selections has received profound and significant attention from researchers, scholars, and critics. Commentators have differed among themselves regarding the interpretation, reasons for selection, and criticism of these works. However, researchers cannot delve into their depths without understanding the meaning of selection in language and terminology.

Keywords: Poetry Selections, Al-Asma'i, Al-Jawahiri.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.38

العدد (6)
أكتوبر 2025
Volume (6)
October 2025
المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

المقدمة

في المعاجم اللغوية عند الرجوع إلى مفردة الاختيار فإن مرجعها الثلاثي من الفعل من الفعل (خار) و الذي يفسر في المعاجم اللغوية عند الجوهري بمعنى (الاصطفاء) (1) ، و هو اختار الشيء بمعنى (اصطفاه و انتقاه) (2) عند ابن منظور و صاحب تاج العروس .

أما في الاصطلاح الأدبي فإن الاختيارات الشعرية هي : (لفظة تطلق عادة على قطع مختارة من الدواوين الشعرية و المصنفات النثرية تمثل أجمل ما في صفحات الأدب القديم و الحديث لإبراز تيار فني معين) (3) ، و هذا يعني ان كتب الاختيارات الشعرية عبارة عن مصنفات شعرية أو نثرية قيّمة تعدّ كنزاً لغوياً في الأدب العربي قادرة على جمع متفرقات للشعراء سواء شاعر واحد أو أكثر و ضمها بمرجع لغوي مهم شأنه أن يصبح أداة مهمه في حفظ الشعر و حفظ الشعراء ممن لديهم أشعار أولا أو لا يملكون دواوين ، و ان الأمر لا يتم اعتباطاً فهي تحتاج إلى شروط تحكم الاختيار الأدبي كما أنها تحتاج إلى جامع يتمتع بعقل نقدي فذّ يؤهله لهذا الاختيار وتتحدد وفق شروط و معايير يضعها هو لنفسه و يسير عليها تسهل عليه عملية الاختيار ويسير على منوالها (4) ، و ان كتب الاختيارات الشعرية تمثل جمالية من نوع خاص للنص الشعري هذا أو ذاك و تخلق وشائج قربى تسهل عملية التواصل بين النص و قراءه كما أنها تسعى إلى تحقيق المشاركة الايجابية بين أقطاب العملية الإبداعية المتمثلة بجمع عناصر الابداع من (نص و مختاره و متلقيه) على الرغم من أن هذه العملية تعتمد في الأساس على ذوق المختار للشعر للذي وقع عليه الاختيار ، فهو بالدرجة الأولى متلقي للنص يحكم ذوقه الفني الذي تتم من خلاله تناغم النصوص المختارة التي تسري في داخل القصائد (5) ، كما تمثل أحد الجوانب النقدية التي تكشف عن توجهات اصحابها وميولهم الأدبية و ما يختلج في أنفسهم من صراعات نفسية و تحديات مجتمعية فهو بالدرجة الأولى متلقي للنص حتى صار مختار له (6) و قد (أسهمت و بشكل كبير في الحفاظ على التراث العربي الذي ضاع أكثره بسبب عدم تدوينه ، إذ نجد أن كتب المختارات الشعرية تضم بين طياتها أشعارا لشعراء مغمورين إلى جانب الشعراء المشهورين ، فضلا عن شعر يضم مختلف طبقات المجتمع (7) ، و لم تكن هذه الكتب المنتخبة بعيدة عن حركة و أنواع التأليف في عصرها ، بل كانت خطوة مهمة في هذا الميدان (ترمي الى اثبات عدد كثير أو قليل من القصائد المطولة و بعضهم يكتفي بالابيات القصيرة) (8)

يمكننا القول : إن هذا النوع من الإبداع يعمل على جمع مختلف جوانب الإبداع و يكون حلقة تواصل بين المؤلف و المختار و المتلقي يمكن من خلالها قراءة النص قراءات متعددة تختلف بحسب توجهات مختار النص

---

(1) الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط4 ، 1990 ، ج3 : 215 .
([2]) لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي (ت 711) ، دار صادر ، بيروت ، ط 1 ، د ت ، ج4 : 264 ، و ينظر : تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، تح : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، د ط ، د ت ، ج 11 : 241 .
([3]) المعجم الأدبي ، جبور عبد النور ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط2 ، 1984 ، 268 .
([4]) ينظر : معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ، مجدي وهبة و كامل المهندس ، مطبعة لبنان ، بيروت ، د ط ، 1990 ، 339 .
([5]) ينظر : مصادر التراث التعريفي اللغة و المعجم و الأدب و التراجم ، د عمر الدقاق ، دار الشروق ، بيروت ، د ط ، 1972 ، 35 .
([6]) ينظر : المصادر الأدبية و اللغوية في التراث العربي ، د عز الدين اسماعيل ، مكتبة غريب ، د ط ، د ت ، 68 .
([7]) المعجم الأدبي : 268 .
([8]) نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب ، أمجد الطرابلسي ، مطبعة الجامعة السورية ، سوريا ، 1956 ، ط2 ، 36 .

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.38

العدد (6)
أكتوبر 2025
Volume (6)
October 2025
المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

الذي يوضح من خلالها انتقاده لظاهرة اجتماعية ، أو موقف سياسي معين لا يعلن عنها صراحة ، إنما تتضح من خلال النص الذي يكون منظومة أدبية تسعى إلى ارضاء القارئ بوصفه المستهدف من كتابة النص و أساس التفاعل كما تمثل (جانبا نقديا لأصحابها فضلا عن أنها تكشف التوجه الأدبي لصاحبها) (1) و صارت كتب المختارات الشعرية مرجعا لغويا و أدبيا للأجيال التي جاءت بعدها ، و أسهمت بشكل كبير في صقل موهبتهم الإبداعية لما تمثله من مخزون ثقافي عالي يحتذى به الشعراء و يسيرون على خطاه مما أسهم في فتح رؤاهم تجاه النص الأدبي ، و كانت هذه الطريقة في التأليف لا تقل عن كتابة الشعر في الأهمية و لا تتم بشكل اعتباطي ، فهي بحاجة إلى دراسة و تمحيص في المتون الشعرية لاستخلاص الأفضل منها ، و هي تسلط الضوء على التراث الأدبي بغية فهمه بما يتلاءم و الواقع المعاش و تكريس هذه النصوص بما يخدم واقعهم ، و اطلاق الحرية المفعمة في اختيار النصوص .

إن عملية الإبداع عملية تفاعلية تشترك فيها حواس الانسان بالدرجة الاولى و تتطلب دقة عالية و تحديد الاولويات في الاختيار لتكون مميزة ، فهي تتمركز في ذهن صاحب الاختيار أولا ثم تنعكس داخل النصوص لايصالها إلى القارئ و يحقق من خلالها غايته من التأثير بالمتلقي و تبرز الرؤية التي يتبناها صاحب الاختيار (2) ، تترجم على شكل وحدات لغوية لتوجه المعنى إلى الطريق الذي يمثل القصدية ، فهي (تتيح لنا أن نتأمل شيئا اخر وراء النص) (3) ، بمعنى ان اختيار النص لا يقتصر على الكلمات فقط إنما تتمخض من خلاله اراء و أفكار و مواقف يفصح عنها المُختار من خلال النص .

الأصمعيات :

هو مجاميع شعرية تعود لصاحبها (أبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك (122-216))(4) ، و الأصمعي هو لقب يعود إلى جده (أصمع) و قد تعلم الكتابة في سن السادسة في الكتاتيب التي انتشرت و اشتهرت في ذلك حتى ذاع صيته محباً للشعر و بذكاءه حتى قيل انه حفظ اثني عشر ألف ارجوزة في حياته (5) تعد الاصمعيات واحدة من أبرز المؤلفات الأدبية في عصر صاحبها ، إذ عمد إلى انتقاء و اختيار أفضل المجموعات الشعرية التي تنتمي إلى العصرين (الجاهلي و الاسلامي) و هي تمثل قمة الهرم الإبداعي ، تمثل مصدرا مهما في النقد الأدبي و المؤلفات الأدبية على مر العصور من الناحية التاريخية و الاجتماعية ، و هي صورة متكاملة للبيئة و العصر الذي انتجت من خلاله ، كما يمثل مدى النضج الفني و الشعري الذي وصل اليه الأصمعي تمثل مجموعة من التجارب الانسانية الصادقة و تستجيب لمطالب الحياة و الذوق العام و النزاعات النفسية التي تختلج الإنسان و يحتاج إلى ما يعبر عنها وفق صور ادبية تحمل ايقاعات مؤثرة بغية التأثير في المتلقي للنص .

من حيث المنهج فإن الأصمعي لم يختط لنفسه منهجا ثابتا وواضحاً في الإختيار ، فلم يحدد نفسه بقوانين و معايير لا يتجاوز اطارها ، بل كان الاختيار أبعد من أن يلتزم بمحددات ، كانت له فسحة من الحرية المطلقة في الاختيار ، غير ان ما ترتب على الغاء المنهجية في اختياره قد ترتب عليه السرد العشوائي للأشعار (6) وهذه

([1]) المقاييس النقدية في كتب المختارات الشعرية و شروحها (المفضليات و حماسة أبي تمام انموذجين) ، علي بن العربي كرباع ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الحاج لخضر ، الجزائر ، 2016 ، 39 .

([2]) ينظر : مفهوم الايدولوجيا ، عبدالله الروي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط 8 ، 2012 ، 10 .

([3]) زمن الشعر ، أدونيس ، دار الفكر ، ط 5 ، 1986 ، 160 .

([4]) طبقات النحويين و اللغويين ، أبو بكر محمد بن الحسن الاشبيلي (316-379) ، تح : محمد أبو الفضل ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1954 : 183.

([5]) ينظر : الاصمعي و النقد الأدبي ، اياد عبد المجيد ابراهيم ، مؤسسة الوراق للنشر ، عمان ، 2002 : 13.

([6]) ينظر : الاصمعيات ، صفحات متفرقة .

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.38

العدد (6)
أكتوبر 2025
Volume (6)
October 2025
المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

العشوائية أدت إلى عدم الالتزام بالأسبقية الزمنية للشاعر وشعره ، إذ نجد الاصمعي يختار لشاعر اسلامي يليه شاعر جاهلي مما أدى إلى تداخل العصور الأدبية داخل المصنف و هذا لا يعني اعطاء الأفضلية لشاعر دون أخر حتى وإن قدمه على غيره في الاختيار ، كون المصنف خاضع للذائقة الجمعية بالدرجة الأولى ، كما يجد النقاد تركيزه في الاختيار على شعراء(مضر) و هي القبيلة التي ينحدر منها الأصمعي (1) فمن الطبيعي أن يحاول الاصمعي اعلاء شأنهم و ترسيخ مكانتهم الأدبية ، كما أن هذا يدل على الانحياز الفني في الاختيار .

ضمّ كتاب الأصمعيات بين طياته اثنان و تسعون قصيدة مقسمة حسب العصور ، لواحد و سبعين شاعرا ، كانت حصة الشعر الجاهلي منها اربعة و اربعين قصيدة ، و ستة عشر قصيدة للشعراء الإسلاميين ، في حين حضي الشعراء المخضرمين باربعة عشر قصيدة ، و سبعة من الأشعار تعود لشعراء لم يعرف العصر الذي ينتمون اليه (2) ، ومن هذا يتضح ان الشعر الجاهلي كان له قوة حضور تفوق الشعر الاسلامي ؛ مما يبين رأي الأصمعي الذي ينسجم مع القائل بضعف الشعر العربي في العصر الاسلامي (3)

القصائد المختارة في الأصمعيات في غالبيتها مقطوعات ، فلا توجد قصيدة كاملة داخل المختارات إلا في النادر ، فهو مع المبدأ القائل باختصار الرواية و ذكر الأبيات التي تثير مشاعره دون الحاجة إلى ذكر ما تبقى ، و من وجهة نظر احمد الطاهر ان هذه المقطوعات غير عميقة (4) ، فلم تتجاوز أبيات أطول قصيدة مختارة له الاربعة و اربعين بيتا فقط ركز فيه على الشعراء المقلين ، و الشعراء غير المعروفين و المشهورين ، أما من حيث ذكر رواة القصيدة فلم يلزم في ذلك نفسه ، يكتفي بذكر القصيدة تاركا الراوي لها ، غير أننا نجد في بعض المواضع ذكره للراوي (5) ، و تنوع شعره المختار بين (شعر أمر و ملوك و فيه شعر فرسان و أغربة العرب) (6) اي انه اختار لمختلف طبقات المجتمع .

إن هذه المختارات على اختلاف النقاد فيها تمثل مرجعا لغويا و أدبيا مهما في العصر الحديث ، فهي بمنزلة مهمة من المؤلفات الادبية إذ اكتسبت هذه الاهمية من كونها طريقة خاصة في التأليف فتحت المجال أمام المؤلفين لاتباع هذا النهج و الفكرة على مر العصور الأدبية .

الجمهرة :

يعدّ كتاب الجمهرة من المؤلفات المهمة التي تنحدر من العصر الحديث الفها محمد مهدي الجواهري في العقد التاسع من عمره ، اختار فيها مجموعة ضخمة من الأشعار لمختلف الشعراء و على مر العصور ، أراد من خلالها تسليط الضوء على جمالية الأدب العربي ، و الحس الشعري المرهف للشعراء ، و لم تكن هذه المختارات هي المؤلف الوحيد في مجاله في هذا العصر ، فقد سبقه البارودي و أدونيس و عماد طلاس و غيرهم و قد اثنى عليهم جميعا في مقدمته النقدية للمختارات (7) ، كان تأليف هذا الكتاب فكرة قديمة تزاول الجواهري متأثرا بها بتجربة ابي الفرج الاصفهاني في مختاراته الأغاني ، فكان على درجة عالية من الإعجاب به و يؤمن و يصدق كل ما ورد في الأغاني من روايات و اخبار و أشعار حفاظا على مكانة هذا الكتاب و قيمته الفنية ، كما ورد في

(1) ينظر : تاريخ الأدب العربي ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، 1960 ، ط2 ، 178 .
(2) ينظر : تاريخ الأدب العربي ، شوقي ضيف ، 180 .
(3) الرمزية و الرومانسية في الأدب العربي ، فايز علي ، القاهرة ، ط2 ، 2003 ، 132.
(4) ينظر : دراسة في مصادر الأدب ، احمد الطاهر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1999، ط8 ، 109
(5) ينظر : الاصمعيات ، صفحات متفرقة .
(6) الأصمعي ناقد الشعر ، ناصر توفيق ، دار الكتب الوطنية ، ابو ظبي ، 2009 ، ط1 ، 114.
(7) ينظر : الجهرة ، 76.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.38

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (6)
أكتوبر 2025
Volume (6)
October 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

تطير أكثر البيوت الأدبية في النجف الأشرف من اقتناء هذا الكتاب لاشتماله على الأغاني ، كان الجواهري معجبا بهذا الكتاب لدرجة إنه كان الملهم له عندما يقرأ فيه يؤشر على المقطوعات التي أعجبته و يوردها في مختاراته .

الجمهرة مؤلف ضخم فاق في عدد الأبيات الشعرية التي وردت فيه غالبية المؤلفات في مجاله ، ينافسه في ذلك أدونيس في كتابه (ديوان الشعر العربي الجديد) (1) ، حيث تجاوز عدد الأبيات الشعرية المنتخبة في الجمهرة ستة الأف بيتاً موزعة على جميع العصور الشعرية، و هو عدد كبير جداً، يعد بمثابة جمع و تدوين للشعر أكثر من كونه اختيار خاضع للذائقة الأدبية .

من حيث المنهج يذكر الجواهري (لم أضع لي منهجاً خاصاً لهذا الاختيار ، فقد كان مثل هذا المنهج قد وضع نفسه و فرضه علي فرضا بحكم المران الطويل من جهة و من جهة اخرى و هذا هو الأهم ، فبحكم ما جبلت عليه مزاجا و فكرة و اتجاها) (2) إذ إن من الطبيعي أن يكون الاختيار غير خاضع لمنهج فهو يشتمل على عدد كبير من الأشعار لا يمكن حصرها ضمن منهج واحد و أداة واحدة تحدّ من حرية الاختيار ، و يتبين من خلاله أن مختاراته خاضعة للذائقة الأدبية من الدرجة الأولى ، جسد فيها رقة النغم و القيم الاجتماعية و الخلقية و الثورية التي يتأثر بها عند تلقيه النص .

من جهة اخرى فإن الجواهري يختلف كل الاختلاف مع وجهة نظر بعض المعاصرين من أنهم ينظرون إلى ما يختار من الشعر العربي نظرة فردية و محض المزاجية ، و يفضلون أن يكون هذا الشعر مجردا من القيم التي ينطوي عليها (3) .

عند قراءة الجمهرة قراءة دقيقة يمكن أن نلحظ ان الجواهري التزم بالتسلسل الزمني للشعراء من حيث العصور ، فهو يبتدأ بالجاهلي منتهيا ببعض المعاصرين له في العصر الحديث ، حاول من خلال ذلك أن يشمل جميع العصور الأدبية ضمن مؤلفه ، لكن هذا التسلسل الزمني ينطبق فقط على العصور الأدبية ، أما من حيث تسلسل الشعراء زمنيا ضمن العصر الواحد فلم يلتزم به الجواهري ، فهناك تقديم و تأخير في الشعراء ، كما يلحظ كثرة الشعراء الجاهليين و حضورهم في المختارات ، حتى أن أشعارهم قاربت المجلد الكامل من هذا المصنف (4) ، أما العصر الاسلامي فكان الأقل حضورا في الجمهرة و أن عدد أشعاره و شعراءه قليل جدا بفعل (ارتباط الشعر بالحياة السياسية و الاجتماعية و الفكرية) ، أما الشعر العباسي فكان مثار اعجابه لاسيما أبو تمام و البحتري و أبو نواس .

الزم الجواهري نفسه في ذكر اسم الشاعر مع وضع ترجمة لحياته و نسبه وهو بذلك يستند إلى مراجع اخرى ، كما يذكر قصائد طويلة و مقطوعات ، و تفسير الكلمات الغامضة .

بين الأصمعيات و الجمهرة :

اختصت هذه الدراسة في تسليط الضوء على نموذجين من أهم المؤلفات العربية و الأدبية في مجالهما تاركين ورائهم اثرا مهما و ان عاشا في زمنين مختلفين لكن اجتمعا على الفكرة ذاتها و بذلك تهدف هذه الدراسة على تسليط الضوء على مواطن التشابه و الاختلاف فيهما ، فيما اختص الأصمعي بذكر الشعراء ممن ينتمون إلى العصرين الاسلامي و الاموي فضلا عن الشعراء المخضرمين و هي مجموعة ليست بكبيرة اذا ما قارناها

(1) ينظر : ديوان الشعر العربي ، أدونيس ، صفحات متفرقة .
(2) الجهرة ، 19 .
(3) الجمهرة ، 62.
(4) الجمهرة ، صفحات متفرقة .

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.38

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (6)
أكتوبر 2025
Volume (6)
October 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

مختارات الجواهري في الجمهرة و التي جمعت شعراء لكافة العصور الأدبية فإنها بمثابة مدونة شعرية غايتها ان تصبح مرجعا شعريا يسهل على القارئ الاطلاع و قد ضمت الجمهرة عددا مبالغا به من الشعراء و الأشعار حتى غدت جمعا للأشعار أكثر من كونها مختارات بحسب الذائقة الأدبية لصاحب الاختيار .

الأصمعيات بشكل عام أبيات شعرية قصيرة ، و لا تضم أشعار طويلة الا في النادر حتى بلغ أطول المقطوعات الشعرية قرابة الاربعة و الاربعين بيتا فقط (1)، أما الجمهرة فقد تنوعت بين المقطوعات و الأبيات الشعرية القصيرة ، كما ذكر أكثر من قصيدة لشاعر واحد و في مجمل القصائد بلغ عددها أكثر من ستة الاف بيتا متنوعة بكافة الأغراض الشعرية و النغم الموسيقي و ما تحمله من قيما اجتماعية و ثورية و سياسية (2)

وهنا سنسلط الضوء على الأبيات الشعرية المشتركة بين الاصمعيات و الجمهرة و تحديد الاختلاف في رواية الأشعار ، ذكر الأصمعي قول عبدالله بن عتمة (3)

لأمّ الأرضِ ويـــــلُ مـــــا أجنّـــــت ... غـــــداةَ أضـــــرّ بالحســـــنِ ، الســـــبيلُ

نقســـــمُ مالـــــهُ فينـــــا و نَـــــدعُو ... أبـــــا الصـــــهباءِ إذا جَـــــنَحَ الأصِـــــيلُ

اجـــدكَ لـــن تـــراهُ و لَـــن تَـــرَاهُ ... تخـــــبٌ بِـــــهِ عُـــــذافرةُ ذمـــــولُ

حقيبـــــةَ رحلـــــهِ بـــــدنٌ و ســـــرجٌ ... تعارضـــــــــــــهُ مربيـــــــــــــةٌ ذؤولُ

إلـــــى ميعـــــادِ أرعـــــنَ مكفهـــــرٍ ... تُضـــــمرُ فـــــي طَوابقـــــهِ الخُيـــــولُ

لَقَـــد ضَـــمِنت بَنُـــو بـــدرِ بـــن عمـــرو ... ولا يُـــــــوفى بِبِســـــــطامٍ قتيـــــــلُ

فـــإن تَجـــزع عليـــه بَنُـــو أبيـــهِ ... لَقـــــد فُجِعـــــوا و فَـــــاتُهمُ خَلِيـــــلُ

هذه القصيدة ذكرت في رثاء بسطام بن قيس يعظم من قيمة الأرض و يرفع من شأنها وهي تضم بسطام تحت ترابها ، و عندما يقسمون غنائم الحرب التي خاضها تراودهم الحسرات و تهيج المشاعر، ذكرها الأصمعي في مختاراته و أعاد الجواهري ذكرها في مختاراته لما لها من قيمة أدبية عالية مع اختلاف في الرواية في بعض الكلمات و هي : في البيت الثاني ذكر الاصمعي البيت برواية (نقسم) أما الجواهري فقد أوردها بلفظة (يقسم) ، أما في البيت الثالث فقد ذكر الأصمعي (تراه) أما الجواهري فقد أوردها بلفظة (تريه) ، و في البيت الرابع وردت في الاصمعيات مفردة (رحله) و قد أوردها الجواهري بلفظة (رحلها) ، عجز البيت الخامس وردت لفظة (قتيل) في الاصمعيات في حين تم ذكرها في الجمهرة (قبيل) ، أما البيت السادس فكان التباين في مفردة (خليل) و التي وردت في الجمهرة (جليل) .

([1]) الأصمعيات : صفحات متفرقة .
([2]) الجمهرة : صفحات متفرقة .
([3]) الأصمعيات : 36 ، و ينظر : الجمهرة 490-491 .

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.38

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (6)
أكتوبر 2025
Volume (6)
October 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

قال عروة بن الورد (1)

يَنـــامُ عِشـــاءً ثُـــمّ يُصـــبحُ نَاعِيســـاً ... يَحـــثُّ الحَصـــا عـــن جَنبـــةِ المُتَعفـــرِ

يُعـــينُ نِســـاءَ الحَـــيّ مـــا يَســـتعنهُ ... و يُمســـي طَليحـــاً كـــالبعيرِ المُحَســـرِ

يذكر الشاعر حال الصعلوك و ما ينتج عن كسله و قلة الهمة لدينه انه ينام قبل حلول الليل لأن الهمة لديه محسورة في النوم و حب النوم يولد لديه الخمول و يسد جوعه من خلال النوم و يستيقظ يبعد عنه ما التصق به من الحصى و التراب ، و من حيث المختارات في هذين البيتين كان الاختلاف في مفردة (ناعسا) و التي وردت في الجمهرة (قاعدا) ، و الاختلاف بين مفردة (الحصى) و الحصا) ، أما في البيت الثاني فكان الاختلاف بين لفظة (يمسي) و التي وردت في الجمهرة (يضحي) .

قال أعشى باهلة (2)

فَجَاشتِ النفسُ لمّا جاءَ جَمعُهُمُ ... وَ رَاكبٌ جاءَ من تَثليثَ مُعتمِرُ

يَأتي على النّاسِ لا يُلوي على أحدٍ ... حتى التَقينا و كَانت بَينَنا مُضرُ

تَنعَى أمراً لا تُغبّ الحيّ جَفنَتهُ ... إذا الكَواكِبُ أخطا نوءها المَطرُ

و رَاحتِ الشّولُ مُغبراً مَنَاكِبُها ... شُعثاً تَغير مِنها النيُّ و الوَبَرُ

و ألجأ الكَلبَ مُبيضُ الصّقيعُ بِهِ ... و ألجأ الحيّ مِن تُنفاحهِ الحَجرُ

ذكر الأصمعي هذه الأبيات الشعرية في مختاراته مقتصرا على أبيات محدودة لصاحبها ، الا ان الجواهري أعاد تدوينها في جمهرته و ذكر أبيات كثيرة لصاحبها و من بينها هذه المقطوعة التي اختلفت عن الأول في عدة مواضع و هي : في عجز البيت الثاني بحسب رواية الأصمعي (حتى التقينا و كانت بيننا مضر) و كان الاختلاف في الاصمعيات لفظة (بيننا) وردت في الجمهرة مفردة (دوننا) .

و مما يذكره الأصمعي قول دريد بن الصمة الجشمي (3)

أغاذِلَ إن الرُزءَ في مِثلِ خالدٍ ... ولا زُرءَ فيما أهلكَ المَرءُ عَن يَدِ

و قُلتُ لِعارضٍ و أصحابِ عارِضٍ ... و رَهطِ بني السوداءِ و القومُ شُهدي

عَلانِيةً ظَنوا بألفَي مُدجَجٍ ... سَراتُهم في الفارسِي المُسرّدِ

كَميشُ الإزارِ خَارِجٍ نِصفُ سَاقهِ ... بعيدٌ من الافَاتِ طَلّاعُ أنُجدِ

صَبا ما صَبا حَتى عَلا الشَيبُ رَأسهِ ... فَلما عَلاهُ قَالَ للباطلِ ابعدِ

كان الاختلاف في البيت الثاني مفردة (لعارض) وردت في الجمهرة (عرّاض) و في عجز البيت قبل الأخير الذي ذكره الجواهري برواية (صبور على العزاء طلاع أنجد)

ومن الأبيات الشعرية المشتركة بينهما قول علباء بن أرقم (4)

(1) الأصمعيات : 46 ، و ينظر : الجمهرة ، 560.
(2) الأصمعيات : 86 ، و ينظر : الجمهرة : 321.
(3) الاصمعيات : 108، و ينظر : الجمهرة : 762، 763 .
(4) الأصمعيات : 132 ، و ينظر : الجمهرة : 457.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.38

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080
العدد (6)
أكتوبر 2025
Volume (6)
October 2025

ألا تِلكُما عِرسي ، تَصدُ بِوجهِها	و تَزعمُ فِي جَاراتِها أنّ مَن ظَلَم
أبُونَا و لَم أظلِم ، بشيءٍ عَلمتُهُ	سِوى ما تَرين فِي القَذالِ مِن القِدم
فَيوماً تَوافِينا بِوجهٍ مُقَسمٍ	كأن ظبيةٌ تَعطو إلى نَاضِر السلِم
وَ يَوماً تُريدُ مَالَنا مَع مَالِها	فَإن لم تنلها لَم تنمنا و لَم تَنَم
نَبيتُ كأنا فِي خُصومٍ غَرَامةٌ	و تُسمعُ جَاراتِي التألِي و القَسَم
فَقُلتُ لَهَا : إلا تَناهي فإنني	أخُو النُكرِ حتى تَقرعِي السِنّ مِن نَدَم
لَتجتنبك العِيسُ خُنساً عُكُومُها	وَ ذُو مرةٍ فِي العُسرِ و اليُسرِ و العَدَم

هذه الأبيات الشعرية متطابقة بين المختارات و لا يوجد بها اختلاف .

قال عامر بن الطفيل (1)

لَقَد عَلِمت عُليا هَوازِن أنني	أنا الفَارِسُ الحَامِي حَقِيقَة جَعفَرِ
وَ قَد عَلِمَ المَزنُوقُ أني أكرَهُ	عَلِي جَمعَهم كرّ المنيح المُشَهرِ
إذا ازور مِن وَقعِ الرِماحِ زَجَرتهُ	و قلتُ لَه ارجِع مُقبلاً غَير مُدبرِ
أردتُ لِكيما يَعلم الناسُ أنني	صَبَرتُ و أخشى مِثلَ يوم المُشقرِ
وَ قَد عَلِموا أني أكثر عَليهم	عَشيةَ فيفِ الريحِ كرّ المُدورِ

لا يوجد اختلاف بين الروايتين

الخاتمة :

بعدّ هذه الرحلة التي كانت بحث في المختارات الشعرية و ما اتفقت به و ما اختلفت بين الاصمعيات و الجمهرة يمكننا القول : إن الاصمعيات كانت الأقل عددا في الأبيات الشعرية التي ذكرها الاصمعي و المقطوعات إذا ما قرناها بالجمهرة و التي حظيت بعدد كبير جدا من الأبيات الشعرية و ذكر مقطوعات كثيرة للشعراء و هذا التفوق لم يكن فقط في الأبيات الشعرية بل تجاوز ذلك إلى في عدد الشعراء المذكورين في الجمهرة ، إذ أورد الجواهري شعراء اكثر بكثير من الشعراء الذين ذكرهم الأصمعي في الاصمعيات .

تفتقر الاصمعيات إلى الترتيب الزمني للأشعار و الشعراء على العكس من الجمهرة التي التزمن بالترتيب الزمني للشعراء دون تجاوز ذلك الحد ، كما حافظ الجواهري على الترتيب الزمني حسب العصور مع الاختلاف في رواية الأشعار المشتركة بينهما في بعض الأبيات، و الكلمات ، أما الأصمعي فقد ذكر شعراء لمختلف طبقات

(1) الاصمعيات : 188 ، و ينظر الجمهرة : 773.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.38

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (6)
أكتوبر 2025
Volume (6)
October 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

المجتمع من ملوك و امراء و صعاليك و هي النقطة المشتركة بينهما و هي الحرية و عدم التقيد في الاشعار ، كما يمكن القول : إن مختارات الجواهري كانت بمثابة جمع للأشعار و تدوينها أكثر من كونها خاضعة للذائقة الأدبية.

المصادر والمراجع

1. الأصمعي ناقد الشعر ، ناصر توفيق ، دار الكتب الوطنية ، ابو ظبي ، 2009 ، ط1
2. الاصمعي و النقد الأدبي ، اياد عبد المجيد ابراهيم ، مؤسسة الوراق للنشر ، عمان ، 2002
3. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، تح : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، د ط ، د ت
4. تاريخ الأدب العربي ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، 1960 ، ط2
5. دراسة في مصادر الأدب ، احمد الطاهر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1999، ط8
6. الرمزية و الرومانسية في الأدب العربي ، فايز علي ، القاهرة ، ط2 ، 2003
7. زمن الشعر ، أدونيس ، دار الفكر ، ط 5 ، 1986
8. الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط4 ، 1990 .
9. طبقات النحويين و اللغويين ، أبو بكر محمد بن الحسن الاشبيلي (316-379) ، تح : محمد أبو الفضل ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1954
10. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي (ت 711) ، دار صادر ، بيروت ، ط 1 ، د ت
11. المصادر الأدبية و اللغوية في التراث العربي ، د عز الدين اسماعيل ، مكتبة غريب ، د ط ، د ت
12. مصادر التراث التعريفي اللغة و المعجم و الأدب و التراجم ، د عمر الدقاق ، دار الشروق ، بيروت ، د ط ، 1972
13. المعجم الأدبي ، جبور عبد النور ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط2 ، 1984.
14. معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ، مجدي وهبة و كامل المهندس ، مطبعة لبنان ، بيروت ، د ط
15. مفهوم الايدولوجيا ، عبدالله الروي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط 8 ، 2012
16. المقاييس النقدية في كتب المختارات الشعرية و شروحها (المفضليات و حماسة أبي تمام انموذجين) ، علي بن العربي كرباع ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الحاج لخضر ، الجزائر ، 2016
17. نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب ، أمجد الطرابلسي ، مطبعة الجامعة السورية ، سوريا ، 1956 ، ط2

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.38